

91 قاعدة : وجوه مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وأُمته | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح. اهلا وسهلا ومرحبا بكم - [00:00:00](#)

طلاب وطالبات منصة زادي في هذا الدرس. هذا درسنا الخامس من الوحدة الرابعة. وحديثنا فيه باذن الله جل وعلا. عن وجوه مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وأُمته وهذه القاعدة سنتحدث فيها في بيان الفاظها وتوضيح معناها - [00:00:30](#)

ثم ننتقل للعنصر الثاني في درس اليوم في ذكر بعض تطبيقات القاعدة عند المفسرين ونختتم بالعنصر الثالث وفيه فوائد تتعلق بدراسة هذه القاعدة اه معنى هذه القاعدة نقول وجوه مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وأُمته. الناظر في مخاطبات القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:49](#)

أُمته يجد انها قد وردت على اربعة وجوه او على اربعة انواع النوع الاول خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وتشاركه الامة في حكمه كما في قوله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - [00:01:11](#)

وجادلهم بالتي هي احسن الخطاب لمن؟ للنبي عليه الصلاة والسلام ادعوا الى سبيل ربك يعني يا محمد عليه الصلاة والسلام لكن هذا الحكم لا يختص به بل تشاركه الامة في هذا الحكم - [00:01:31](#)

النوع الثاني من انواع الخطاب خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم وحكمه خاص به لا يتعدى الى غيره ومثال كذلك ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي - [00:01:46](#)

ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فهذا خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وحكمه خاص به النوع الثالث من انواع الخطاب خطاب موجه للامة بلفظ عام ويدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:02:01](#)

كتب عليكم الصيام هذا خطاب موجه للامة يا ايها الذين امنوا ويدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ايضا ممن اه خوطب بالصيام في هذه الاية والنوع الرابع من خطابات النبي صلى الله عليه وسلم وأُمته - [00:02:25](#)

خطاب موجه للامة ولا يدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا ربما هو اقل الانواع وجودا ومثاله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الخطاب للامة - [00:02:42](#)

فهل يدخل فيه النبي عليه الصلاة والسلام؟ الجواب لا لانه لا يتصور ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم منهيا عن ان يرفع صوته على نفسه فهذا الخطاب موجه للامة ولا يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه هي وجوه المخاطبات للنبي صلى الله عليه وسلم وأُمته - [00:03:02](#)

في القرآن ننتقل بعد ذلك الى العنصر الثاني في درس اليوم وهو ذكر بعد تطبيقات القاعدة عند المفسرين المثال الاول في قوله جل وعلا يا ايها النبي جاهد الكفار الخطاب لمن هنا - [00:03:24](#)

يا ايها النبي الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام قال القرطبي رحمه الله في تفسيره الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتدخل فيه أُمته من بعده وذكر الشوكاني نحو ذلك في تفسيره قال الامر للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجهاد - [00:03:39](#)

امر لامتة من بعده فلاحظ ان العلماء لم لم يعني يقصر هذا الحكم ولم يخصوه بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما علموا ان الخطاب له الاصل فيه ان كون خطابا لامتي لان الامة قد امرت ان تتبع نبيها وتأتسي به صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#)

والمثال الثاني في قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك قال القرطبي رحمه الله في تفسيره وهذه الاية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول الامراء بعده الى يوم القيامة - [00:04:21](#)

ومثله قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة قال وهذا قول كافة العلماء ثم ذكر ان بعض اهل العلم قد شذ عن ذلك فقالوا لا نصلي صلاة الخوف بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:41](#)

لان الخطاب كان خاصا به بقوله تعالى واذا كنت فيهم فكأن اللفظ يشعر ان هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في الامة قال واذا لم يكن فيهم لم يكن ذلك لهم - [00:04:56](#)

واجاب الجمهور عن هذا فقالوا اننا قد امرنا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتأسي به في غير ما اية وحديث وذكر القرطبي بعض الايات او بعض النصوص التي فيها الامر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. قال فلزم اتباعه مطلقا حتى يدل دليل واضح على الخصوص - [00:05:11](#)

ولو كان ما ذكره دليلا على الخصوص للزم قصر الخطابات على من توجهت له وحينئذ كان يلزم ان تكون الشريعة قاصرة على من خوطب بها ثمان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اضطحوا توهم الخصوص في هذه الصلاة - [00:05:32](#)

ونلاحظ هنا الرجوع الى فهم الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم فان فهمهم مقدم على فهم غيرهم الصحابة اطرحوا توهم الخصوص في هذه الصلاة وعدوه الى غير النبي صلى الله عليه وسلم. فكان الصحابة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:53](#)

صلاة الخوف قال وهم اعلم بالمقال واقعد بالحال. انتهى كلامه رحمه الله بشيء من اختصار والتصرف طيب ننتقل بعد ذلك الى العنصر الاخير في درس اليوم وهو ذكر بعض الفوائد التي تتعلق بدراسة هذه القاعدة - [00:06:12](#)

عرفنا انواع الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامتة. ويبقى هنا السؤال المهم ما هو الاصل في هذه المخاطبات والجواب ان الاصل في كل خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:29](#)

انه يعم امتة فلا يستثنى من ذلك شيء الا بدليل فمن قال ان هذه الاية او هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يأتي بدليل التخصيص لان القول بالخصوصية على خلاف الاصل - [00:06:45](#)

ويدل على هذا الكلام ان الله جل وعلا امرنا في نصوص عديدة باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والافتداء به والتأسي به وهذا كله يدل على ان الاصل في ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ان حكمه لا يختص به وانما تشاركه الامة فيه - [00:07:02](#)

حتى يأتي الدليل المخصص وكذلك الاصل فيما خوطبت به الامة بلفظ عام يا ايها الذين امنوا مثلا فانه يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم لانه احد افرادهم واللفظ عام يستغرق افراده. لهذا نكون قد انتهينا من درس اليوم - [00:07:20](#)

ونلتاكم باذن الله جل وعلا في الدروس القادمة. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الناس من استطاع منكم ان يتفرغ لطلب العلم وتحصيله كذلك افضل. وتلك نعمة - [00:07:39](#)

كبرى وغنيمة كبرى وان التفرغ لطلب العلم ليتأكد في هذا الزمان الذي قل في فيه الفقهاء في دين الله وكثر فيه طلب الدنيا والاقبال عليها من اكثر الناس. ومن لم يستطع ان - [00:08:02](#)

لطلب العلم فليستمع الى العلم وليجلس الى اهله فيستفيد منهم ويفيد غيره - [00:08:22](#)